اقتراحات لتطوير العمل التطوعي ليتناسب والمراحل الجديدة في بلدنا

على الطريق

حذب انتباهي بشكل خاص حديث شاب وجهه للمجموعة. وكنا نتحاور حول الاوضاع الراهنة. قال الشاب : فيما ارى فان اللعبة المفضلة عند مريدي الشيخ كارتر هي المضي في استغلال العواطف الدينية المقدسة عند شبابنا. ويبدو ان بعض المريدين ينسى او نريدنا ان ننسى مساهمته "البارزة" في دفع شبابنا نحو هاوية الانحراف.

قبل له : يظهر ان شيئا مهما يستفزك..؟

قال : طبعا انتم تتابعون برامج تلفزيون عمان. واقول طبعا لان غالبية مواطنينا يتسمرون امام شاشته كل ليلة حيث لا سلوى غيرها. هذا التلفزيون الذي يتفنى مسلسلات تمجد الجريمة والجاسوسية وتغرق شبيبتنا في تاوهات الحب السمجة. اخذ يعزف فجأة على اوتار ربابة الخطر الذي يتهدد الشباب وعقيدتهم من الايديولوجيات "الهدامة".

فقد قدم في برنامج لقاء خاص مع الدكتور فلان عددا من اللقاءات مع دكاترة قال انهم تربويون كبار تناولوا في احاديثهم كيفية الحفاظ على وحدة الشباب المسلم وحمايته من "غزو الفكر الهدام".

وقبل ان يستطرد في سرد احاديثهم فاطعته متسائلا فيم اذا كان يعرف من هم هؤلاء الدكاترة التربويين حقيقة، رد بانه لا يعرف غير ان التلفزيون قد قدمهم على انهم الصادق المهدي رئيس وزراء السودان الاسبق، الدكتور حسن الترابي عميد كلية الحقوق في الخرطوم سابقا، والدكتور فاضل الجمالي رئيس وزراء العراق الاسبق.

قلت له : ربما كان هذا هو بيت القصيد. فمقدم البرنامج والقائمين على التلفزيون يعرفون ان الشباب دون سن الثلاثين، والموجه اليهم ذلك البرنامج، يجهلون تاريخ هذه الشخصيات الاسود.

الصادق المهدي كان رئيس لوزراء السودان في فترة من احلك عهوده السياسية، وهو زعيم حركة دينية متطرفة لها ارتباطات معروفة مع الامبريالية.

الدكتور حسن الترابي هو احد اعمدة نظام حكم النميري الان. اما الدكتور فاضل الجمالي فهو يتميز من بينهم بانه كان وزير خارجية العراق الذي وقع حلف بغداد وقد فرّ الى خارج العراق بعد الثورة حيث حكم بالاعدام غيابيا.

وهكذا فليس فقط ان الشخصيات الثلاثة لم تقدم اية خدمة لشعوبها وللشباب وعقائدهم بشكل خاص. ومن خلال اعلى مواقع المسؤولية بل انها في الخدمة الفعلية بررت اخلاصها المطلق لاسيادها في لندن وواشنطن. لكن الشيء الملفت للانتباه هو لماذا نبش مسؤولو التلفزيون مقبرة التاريخ الاسود ليطلعوا علينا بهذه الموميات...

علق الشاب : الان اتضحت لي المسألة. فترجمة الحرص على وحدة الشباب المسلم وعقيدته تعني عمليا دفعه للقبول بالانتظام في الاحلاف العسكرية التي تسعى الامبريالية الامريكية بكل جهدها لعقدها. وهذا هو التفسير الوحيد لواعظ مريدي الشيخ كارتر.

رد البعض قائلا :

كما يقول المثل عليك نور..

ابو وديدة

× من آخر اخبار العمل التطوعي اجتماع في نادي الموظفين في القدس اشترك فيه حوالي ست لجان ناقشوا فيه امكانية التعاون واحياء اللجان المجمدة، يوم السبت..؟

× وفي يوم الاحد عملت لجنة العمل التطوعي في رام الله، على تنظيف مستشفى رام الله الحكومي ساحة المستشفى والداخل، وسكن الممرضات والاطباء؟..

× وفي نفس اليوم – الاحد – عملت لجنة العمل التطوعي في مدرسة الفرندز للبنين، في تنظيف ساحات المدرسة والقاعة..

× في الاسبوع الماضي، جددت لجنة العمل التطوعي في قرية كوبر، استئجارها لـ ١١٠ شجرة زيتون لدائرة الاوقاف في القرية، وذلك لعامين قادمين، وتغلبت اللجنة على محاولات افشال المشروع، وكانت اللجنة قد استأجرت قطع الارض والاشجار في العامين الماضيين.

ان الواضح من الاخبار المذكورة تكرار – باستثناء الاخير – لاعمال العمل التطوعي منذ عام ١٩٧٣، اي منذ تأسيسها وحتى الان. ليس المقصود من هذا التقليل من اهمية العمل التطوعي في البداية، فكان للفكرة ترحيب واسع في اوساط جماهير الضفة والقطاع، والدليل على ذلك وصول وتبني الفكرة في عدة قرى في الضفة وفي معظم المدن. وذلك يعود الى حاجة المواطنين في المدن والقرى، لتلك الاعمال، طوال الفترة الماضية.

الا ان تطور الاحداث، والابقاء على الاعمال اياها للجان العمل التطوعي، واقتصارها على الاعمال اللاانتاجية، رغم ان تطور الاحداث يملي ضرورة ملحة على العمل التطوعي بان تتطور نوعيا بحيث تنسجم مع الاوضاع السياسية والاقتصادية.

وفي حديث مع مجموعة من الوجوه المعروفة سابقا والتي كانت لعدة سنوات تواكب نشاط لجان العمل التطوعي، ومع مجموعة من الاشخاص العاملين حتى الان في لجان العمل، طرحت عدة مسائل تؤكد بالضرورة تطوير العمل التطوعي وتحفزه على القفز نوعيا، نحو اعمال واتجاهات جديدة تتلائم والظروف الموضوعية.

ومن المسائل التي طرحت والتي لن يقتصر الحديث عنها فقط، بل تستعد لجان العمل باعضائها السابقين والحاليين، لعقد اجتماع موسع لمناقشتها والبدء الفعلي بتنفيذها، وجميعها تتلخص في العمل الانتاجي ويتفرع هذا العمل الى عدة مجالات.

من هذه المجالات، والتي تعني اهدافا سامية، ستتبناها لجان العمل التطوعي اذا ما قامت بالفعل بتنفيذها، الا وهي ان العديد من اهالي القرى، الذين تمت مصادرة اجزاء من اراضيهم، يحتاجون الى ايدٍ عاملة متطوعة، للعمل سويا معهم لزراعة اراضيهم، والعمل في مواسم الحصاد وقطف الثمار.. ويعتبر هذا العمل تغيرا نوعيا، للعمل التطوعي واجزم على ان هذه الخطوة ستكون ناجحة، لان القائمين على العمل التطوعي، ليسوا يعملون ذلك بغرض التنزه او التسلية. والظروف التي تدور حولنا وتفرض علينا، هي الدافع الاساسي لضرورة الرد العملي، وتشكل لجان العمل التطوعي احد وسائل هذا الرد.

ويدور الحديث في بعض القرى في الضفة والقطاع، عن احتمالات استيطانية على اراضٍ عربية، يحتاج اقرارها من الحكومة، وقتا ما، فيضطر اصحاب الاراضي لعمل ما للمحافظة على اراضيهم، اما بتشجيرها او باعمارها.. و ذلك يحتاج لايدٍ متطوعة.

ومن جهة اخرى، تظهر كل يوم او كل اسبوع، اخبار تفيد بان آلاف العمال يطردون من اعمالهم، وان عشرات المصانع تغلق ابوابها في وجه العمال ومعظمهم من العمال العرب. ولا يجدون عملا لهم ويزداد عدد هؤلاء كل يوم، وكل شهر، فماذا سيكون عملهم يا ترى؟؟

التقيت مع مجموعة من العمال، قبل موعد انتهاء العمل وجهت اليهم سؤالا : الا تعملون؟؟ قال لي احدهم : بهذا اليوم يكون لي ٣٠ يوما بدون عمل، وقضيتها بالبحث عن ذلك.. آخر : يقولون في الاردن باستطاعتنا العمل "اعمل في الدهان"..طوبارجي : سأسافر.. مجموعة عمال في قرية مختلفة الاراء : مجموعة ستعمل على اعادة اعمار اراضيهم. واحد آخر : سيشترى له "دابة" ليعود الى حرث ارضه وزيتونه.

هذه احدى صور واقعنا التي تعني على مستوى العمل التطوعي اشياء كثيرة. وهذه تكمن في ان الاف العمال – الفلاحين اصلا – سيعودون بعد طردهم الى اعمار اراضيهم، فهم بحاجة لمساعدة.

البعض الاخر لم يدرك ذلك ويرى ان السفر والهجرة هو حل لمشكلته وذلك بسبب تركه لارضه لفترة طويلة دون العناية بها..

ماذا على لجان التطوع؟

الارض هي وسيلة الانتاج الوحيدة لهؤلاء، او لعدد كبير منهم فاذا كانت من ابرز اهداف العمل التطوعي، زيادة التحام الفلاح بارضه، فها هي الفترة للتعبير العملي عن ذلك. فهذه الفترة هي الفترة المناسبة لتطوير العمل التطوعي في هذا الاتجاه، للعمل مع اهلنا، وعمالنا الذين اضطروا لتركها لاسباب معروفة، ها هم يعودون اليها، ومن لم تخطر بباله او من لم ير في ذلك نفعا له فلنكن مشجعين له على العودة اليها، ولننزل معه لحرثها، ولتعميرها من جديد..

مجال آخر

من الاراضي المتروكة لفترة قصيرة تستطيع لجان العمل التطوعي صيانتها او استئجارها، في المدن والقرى والعمل بها، والعمل على انشاء تعاونيات زراعية فيها، ليحذوا الاخرون حذو لجان العمل وهذه الخطوة لن تنجح الا بحشد المؤسسات ودعمها لهذه المشاريع وافراد متفرغين.

متطلبات

في الاجتماع المتوقع عقده لمناقشة عدة مسائل اوردت فيما سبق بعضها ينبغي في حالة الاتفاق بل يجب الاتفاق للضرورة، على تشكيل (١) لجنة البحث عن اماكن العمل. (٢) لجنة اتصال مع الاهالي في المدن والقرى. (٣) لجنة تنسيق بين اللجان الموجودة. (٤) لجنة تزور القرى وتشكل لجانا تشرح لهم ما يتفق عليه. (٥) لجنة تعمل على جمع التبرعات لتغطية المصاريف. (٦) لجنة التعاونيات مهمتها دراسة الامكانيات لذلك.

اخيرا ليكن هذا الراي، بداية خطوة نحو الامام لتطوير العمل التطوعي، ولتحشد الطاقات من اجل اهداف نتفق جميعا عليها، يلزمها التطبيق العملي فقد قيل :

"لا قيمة لافكار بلا عمل"

ومطلب مهم، وهو ضرورة اشراك الاندية والنقابات والمعاهد والجمعيات الخيرية.. في المناقشة والتطبيـــق...

ابو شعبان

مشاكل ملحة يعاني منها أهالي الشيوخ ومخيم العروب

يعاني سكان قرية شيوخ العروب ومخيم العروب العديد من المشاكل التي تعتبر معالجتها ضرورة ملحة لحوالي ٥٧٠٠ مواطن. ومن ابرز هذه المشاكل، النقص في المدارس والخدمات الصحية، والاجتماعية، فيضطر طلاب "شيوخ العروب" للسير مسافة ٣ كيلو مترات للوصول الى المدارس في قرية بيت فجّار ومدارس الوكالة في العروب. كما ان الشوارع الغير معبدة تصبح مجمعات لمياه الامطار. اما الناحية الصحية فان مخيم العروب لا تختلف ظروفه عن اي مخيم آخر، حيث ان عيادات الوكالة لا تقدم الا ما يمكن تسميته تسكين او "اسعاف اولي" في احسن الاحوال.

وتعتبر جمعية الاتحاد النسائي في العروب من المؤسسات الفعالة في المخيم ومن اهم انجازاتها فتح روضة للاطفال عام ١٩٧٢، وفتح مركز لتعليم النسج وتقديم الدعم للمخيطة التي فتحتها وكالة الغوث. واستطاعت الجمعية فتح صفوف لمحو الامية يدرس فيها حاليا ١٤٨ من النساء ابتداء من الصف الاول وحتى الصف الخامس بالاضافة الى صفين للرجال يداوم فيهما ٣٢ رجلا.

انخفاض مستوى تربية الأغنام في المناطق

يشكو بعض مربي الاغنام من الخسائر التي يتعرضون لها من جراء تفشي بعض الامراض مما يعرضهم للخسارة ولانهم لا يلحظون اعراضا للمرض فانهم يفاجأون باغنامهم تنفق دون ان يتمكنوا من ذبحها.

وهذه الظاهرة تشمل تربية الاغنام الفردية، والقطيع، حيث ان غالبية سكان القرى يضطرون تحت ضغط الظروف لتربية رؤوس محدودة من الماعز حتى تسد بعض حاجات البيت من ناحية وان امكن ان تشكل مصدرا بسيطا للدخل، ولكن هؤلاء يشكون بانه لا تمضي سنة الا وينفق عندهم على الاقل واحد من ثلاثة، كما يحمل حتى هذه التربية محدودة والتي تحظى بنوع من العناية خاصة اتجاه تربية القطعان.

وهذه الظاهرة ايضا موجودة عند مربي القطعان وتقريبا بنفس النسبة، مع ان الخسارة يمكن ان يغطيها نسبيا ازدياد عدد القطيع. ومع هذا فالمشكلة قائمة لان مربي القطيع منفرغ ويقضي كامل وقته لرعاية القطيع والمربين للعدد المحدود من الاغنام لا ينفرغون لخدمته، اما لقلة راس المال واما لظروف عملهم التي لا تسمح لهم بالتفرغ.

والحقيقة ان الاهتمام بتربية الاغنام حتى من دوائر الزراعة بات محدودا، بل واصبح عملهم يقتصر على مكاتب دوائرهم تقريبا نتيجة التقليص المستمر لعدد الموظفين والمرشدين الزراعيين من قبل السلطات من ناحية، اضف حتى دراسة ظروف بلادنا واي اصناف الاغنام تلائمها، واي امراض تتفشى وسبل علاجها، ومن الواضح ان انعدام الدراسات في هذا المجال يضعف امكانية تحسين تربيـــة الاغنام في بلادنا في ظل الظروف القائمة، وعلى اي حال فان العمل على ايجاد جمعيات مربي الاغنام يمكن ان يساعد على تسهيل الحصول على بعض الارشادات في هذا المجال، وان ما يبدو انه ملموسا في مجال تربية الاغنام يبدو ملموسا ايضا في مختلف مجالات التربية الحيوانية، فالظروف القائمة تقضي على التربية الحيوانية بعكس ما يمكن ادعائه، لانعدام الارشاد الزراعي في هذا المجال او تكليفه ان وجد، ولفقدان المؤسسات العلمية التي يمكن ان تقوم بدراسة مفيدة في هذا المجال.

ترقوميا والكهرباء

رفض الحكم العسكري السماح لقرية ترقوميا شراء مولد كهربائي للقرية، حيث تقدم المجلس القروي بطلب لسد النقص في الكهرباء الذي تعاني منه القرية، التي تملك مولدا قدرته ١٥٠ ك.و، ومولد بقدرة ١١٠ ك.و، ويذكر اهالي القرية بأن الكهرباء ضعيفة في قريتهم، ويعتقد السكان ان المنع ما هو الا محاولة ضغط على المجلس القروي لكي يرتبط بخط الكهرباء القطرية الامر الذي لا يرغب فيه اهالي القرية، حيث فعلت السلطات هذا مع اكثر من قرية.

ما المقصود من الاجراءات ضد أراضي بيت كاحل

ابلغت السلطات ٣٠ شخصا من قرية بيت كاحل – الخليل بأن يثبتوا ملكية ارضهم الواقعة في شمال القرية وغربها باسم "واد حسكة" وخربة الصفا ومنطقة واد القف والمناخ، والتي تزيد مساحتها على ١٥٠٠ دونم، حيث بعث المدعو بحارس املاك الغائبين حدولا يبين الاسماء المذكورة، ومن ضمن ادعاءات حارس املاك الغائبين، بان هذه الارض اميرية، وقد قدم بعض المواطنين اوراقا ثبوتية وقيودا مالية لملكية هذه الارض منذ حكم تركيا للبلاد، ومع هذا رفض اعتبارها ويدعي انه يريد اوراق "طابو" من عمان.

قاتل خضر عيسى في الأردن

علم من مصادر مطلعة، ان المجرم محمد عبد الرحمن مسلم، الذي قام بجريمة ذهب ضحيتها الشهيد خضر عيسى نمر في تاريخ ١٩٧٧/٧/٢١، في سجن نابلس، سمح له بالخروج من السجن والسفر الى الضفة الشرقية؟؟